73 - { والذين إذا ذكروا بآيات ربهم } أي بالقرآن أو بما فيه موعظة وعبرة { لم يخروا عليها صما وعميانا } أي لم يقعوا عليها حال كونهم صما وعميانا ولكنهم أكبوا عليها سامعين مبصرين وانتفعوا بها قال ابن قتيبة : المعنى لم يتغافلوا عنها كأنهم صم لم يسمعوها وعمي لم يبصروها قال ابن جرير : ليس ثم خرور بل كما يقال قعد يبكي وإن كان غير قاعد قال ابن عطية : كأن المستمع للذكر قائم فإذا أعرض عنه كان ذلك خرورا وهو السقوط على غير نظام قيل المعنى : إذا تليت عليهم آيات ا وجلت قلوبهم فخروا سجدا وبكيا ولم يخروا عليها صما وعميانا قال الفراء : أي لم يقعدوا على حالهم الأول كأن لم يسمعوا قال في الكشاف : ليس بنفي للخرور وإنما هو إثبات له ونفي للصمم والعمى وأراد أن النفي متوجه إلى القيد لا إلى المقيد